واحـرَّ قــلبـاهُ

واحَـرَّ قَلْبـاهُ ممّـنْ قَلْبُـهُ شَبِـمُ ... وَمَـنْ بجِسْمـي وَحالي عِنـدَهُ سَقَمُ

مـا لـي أُكَتِّمُ حُبًّـا قَدْ بَـرى جَسَدي ... وَتَدّعـي حُبَّ سَيـفِ الدّوْلـةِ الأُمَمُ

إنْ كـانَ يَجْـمَعُنـا حُـبٌّ لِغُـرَّتِهِ ... فَلَيْـتَ أنّـا بِقَـدْرِ الحُـبِّ نَقْتَسِـمُ

يـا أعـدَلَ النّاسِ إلّا فـي مُعامَلَتـي ... فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخَصْمُ وَالحَكَمُ

أعيذُهـا نَظَـراتٍ مِنْـكَ صادِقَـةً ... أنْ تحسَبَ الشَّحْمَ فيمن شحْمُهُ وَرَمُ

وَمـا انْتِفـاعُ أخـي الدّنْيـا بِناظِـرِه ... إذا اسْتَـوَتْ عِنْـدَهُ الأنْـوارُ وَالظُّلَـمُ

أنـا الـذي نَظَـرَ الأعْمـى إلـى أدَبي ... وَأسْمَعَـتْ كَلِماتـي مَـنْ بـهِ صَمَمُ

أنَـامُ مِـلْءَ جُفونـي عَـنْ شَوارِدِهـا ... وَيَسْهَـرُ الخَلْـقُ جَرّاهـا وَيخْتَصِـمُ

يـا مَـنْ يَعِـزُّ عَلَيْنـا أنْ نُفارِقَهُـمْ ... وِجدانُنـا كُلَّ شـيءٍ بَعدَكـمْ عَـدَمُ

مـا كانَ أخْلَقَنـا مِنكُـمْ بتَكرِمَـةٍ ... لَـوْ أنَّ أمْرَكُـمُ مِـن أمرِنـا أمَـمُ

إنْ كانَ سَرّكُـمُ مـا قـالَ حاسِدُنـا ... فَمـا لِجُـرْحٍ إذا أرْضاكُـمُ أَلَـمُ

وَبَيْنَنـا لَـوْ رَعَيْتُـمْ ذاكَ مَعرِفَـةٌ ... إنّ المَعـارِفَ فـي أهْـلِ النُّهـى ذِمَمُ

كـم تَطْلُبـونَ لَنـا عَيْبًـا فيُعجِزُكـمْ ... وَيَكْـرَهُ اللهُ مـا تَأتُـونَ وَالكَـرَمُ

لَيْتَ الغَمـام الّذي عنـدي صَواعِقُهُ ... يُزيلُهُـنَّ إلـى مَـنْ عِنْـدَهُ الدِّيَـمُ

أرى النّـوى يَقتَضينـي كلَّ مَرْحَلَـةٍ ... لا تَسْتَقِـلُّ بهـا الوَخّـادَةُ الرُّسُـمُ

لَئِـنْ تَرَكْـنَ ضُمَيْـرًا عَـنْ مَيامِنِنـا ... لَيَحْدُثَـنَّ لمَـنْ وَدَّعْتُهُـمْ نَـدَمُ

إذا تَرَحّلْـتَ عـنْ قَـوْمٍ وَقَـد قَدَروا ... أنْ لا تُفارِقَهُـمْ فالرّاحِلـونَ هُـمُ

شَـرُّ البِـلادِ مَـكانٌ لا صَديـقَ بِـهِ ... وَشَـرُّ ما يَكسِـبُ الإنسانُ مـا يَصِمُ

هـذا عِتابُـكَ إلّا أنّـهُ مِقَـةٌ ... قـد ضُمِّـنَ الـدُّرَّ إلّا أنّـهُ كَلِـمُ

(المتنبّي).